

يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) . والبطشة الكبرى وهي بطشة يوم بدر .

وقوله : (ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) (ثم) فيه للترتيب الرتبي مع إفادة المهملة أي يبقى أمرهم إلى □ مدة . وذلك من الإمهال والإملاء لهم ثم يعاقبهم فأطلق الإنباء على العقاب لأنه إن كان العقاب عقاب الآخرة فهو يتقدمه الحساب وفيه إنباء الجاني بجنايته وبأنه مأخوذ بها فإطلاق الإنباء عليه حقيقة مراد معها لازمه على وجه الكناية وإن كان العقاب عقاب الدنيا فإطلاق الإنباء عليه مجاز لأنهم إذا نزل بهم العذاب بعد الوعيد علموا أنه العقاب الموعود به فكان حصول ذلك العلم لهم عند وقوعه شبيها بحصول العلم الحاصل على الإخبار فأطلق عليه الإنباء فيكون قوله : (ينبئهم) بمعنى يعاقبهم بما كانوا يفعلون .

ووصف المشركين بأنهم فرقوا دينهم وكانوا شيعا : يؤذن بأنه وصف شنيع إذ ما وصفهم □ به إلا في سياق الذم فيؤذن ذلك بأن □ يحذر المسلمين من أن يكونوا في دينهم كما كان المشركون في دينهم ولذلك قال تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك) إلى قوله (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)